فكذلك اصل الحجر الذى يتكون منه الأكسير وأما قوله وكما ان فى بدن
الانسان اربع طبايع خلقها الله تعالى يجمعها بدون واحد وكل واحد
منها يعمل عملا غير الأخر وله قوام ولون وسلطان على حدة وكذلك
هذا الشئ فله شرح نذكره ليظهر لك الحق من قوله وذلك انه لما اعلمنا
ان الاصل واحد اخذ يعرفنا بهذا الأصل وماهيته وانه من اربع
طبايع مثل الانسان وان فيه عناصر اربعة تظهر فى التفصيل كل
عنصر على حدته ولونه وفعله وقوامه فتأمل ان وجدت فى العالم
هذه النسب لحجر واحد وهو حجر القوم فاعتمده قال الشيخ قال
مريانس لخالد اما ما سألت عنه من الأصل امن شئ واحد ام من اشيا
فان ذلك شئ واحد واصل واحد وجوهر واحد منه وبه لا يزاد عليه
ولا ينقص منه الشرح أما قوله من شئ واحد فمسلم لأنه الواحد بالمجاز
لانه من معدن الحكمة وأما قوله انه من اصل واحد فمسلم لأن اصله
البخار والدخان وأما قوله جوهر واحد فمسلم لأنه من رطوبة ويبوسة
ممتزجة فجوهر واحد بعد التدبير الأول وأما قوله فجوهر واحد فهو
من حيث النوعية فقط وأما قوله منه وبه يعنى انه ليس فيه غريب
لان ماءه منه ودهنه منه وصبغه منه وارضه منه فلا يدخل فى
تركيبه غريب يزيد فيه ولا ينقص منه قال الشيخ قال هرمس
لبعض تلاميذه ان النواة من النخلة ومن النواة ايضا تكون النخلة
ومن النواة تكون الشجرة ويخرج من اصلها فروع كثيرة الشرح اعلم
أن الذهب متكون عن البخار والدخان ومن ذهب القوم ايضا يتولد
البخار والدخان فعن البخار والدخان وجد الزيبق والكبريت ومنهما
تولد الذهب فى معدنه وتكون وكذلك يمكن ان يتولد من ذهب القوم
زيبق وكبريت يتكون عنه الأكسير فافهم وهذه العلة قال الحكماء
ان الزيبق اذا اديم اسخانه بالحرارة اللطيفة صار ذهبا والذهب اذا
أديم اسخانه بحرارة لطيفة عاد زيبقا كما أن النواة من النخلة ومن

النواة

النواة ايضا تكون النخلة وكذلك من النواة تكون الشجرة ويخرج من اصلها
فروع كثيرة وكذلك اخرج من اصل شجرة الحكمة فروعها واغصانها كما تكون
من الزيبق والكبريت جميع المعادن والأشخاص الذايبة والأجساد المنسبكة
والمتفتتة المنسحقة اعلم ذلك ولا تظن انا اردنا بقولنا ذهب القوم انه
ذهب العامة فاياك والغلط فى مثل هذا الموطن يقع الغلط ويحصل
الضلال ويتوه العقل وتحصل الحيرة لاسيما لمن لا دربة له بتعاليم القوم
وسنوضح لك ذهب القوم حسب الطاقة وقد ذكرنا فى صدر الكتاب
ان القوم يطلقون اسم الذهب على كل ركن طاهر ويطلقون اسم الذهب
على الشئ الذى يكون فيه الذهب بالقوة أو الاكسير بالقوة من ان حجر
القوم يطلق عليه الذهب لأنه معدنه وهو غير طاهر واليه الأشارة
بقول صاحب الشذور فى قافية الياء حيث يقول

اقول لقوم ناهيا حين اعرضوا ... عن الذهب المحقور لو نفع الذهب
الا لا تروموا علما من حجارة ... اذا حميت لم يبد اسرارها الحجر
ولا تعرضوا علما يغوص وتقبلوا ... على غير ما من طبعه الذوب والجمر
ودونكم المطروح فى الطرق والذى ... قديما على موسى به نزل الوحى
ولا تزهدوا من ريحه فى اقتنائه ... وان نالكم من خبث هيئة عشر
وقد قرتم منه ببيضة طاير ... له لين لم يحو سايغه تدبى
هى البيضة المدفون فى الرمز علمها ... فايضاحها ابس وابانها نفى

فالذهب المحقور هو ذهب القوم فى أول درجة لأنه غير طاهر ومن
اجل عدم طهارته كان ملقى فى الطرق فاذا زالت اعراضه صار الذهب
الغرفير الابريز والكبريت الأحمر والدهن الذى لا يحترق وزيبق
الشرق والنفس المفاضة والحرارة الغريزية والدم الأحمر وما اشبه
ذلك وقد زدنا فى ايضاح هذا الموصوف فى كتابنا الموصوف بغاية
السرور فى شرح الشذور وسنوضح لك فى كتابنا هذا ما فيه كفاية
وبلاغ ان شاء الله تعالى قال الشيخ وكذلك قال هرمس المثلث بالحكمة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)